

صعوبة تعلم علم النحو لدى طلبة قسم تعليم اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية الرياوية دراسة تحليلية

Harif Supriady

Yenni Yunita

Universitas Islam Riau

harifsupriady@fis.uir.ac.id

الملخص

هذا البحث يهدف إلى تحليل أنواع صعوبة التعلم التي يتعرض لها طلبة قسم تعليم اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية، ذلك بأن الكتاب المقرر من المحاضر كتاب ملخص قواعد اللغة العربية الذي ألفه الأستاذ فؤاد نعمة. لاحظ الباحث عدة الصعوبات التي تعرض لها الطلبة في فهم المواد النحوية ما تدفع مهدة الباحث للقيام ببحث ما يحدث للطلبة أثناء درسهام مادة علم النحو. وبعد القيام بجمع البيانات من خلال المقابلات والملاحظات في مواعد التدريس وجد الباحث أربع صعوبات واجهها الطلبة وهن: عدم درس اللغة العربية مسبقا للطلبة الخريجين في المدارس العامة التي لا تعتنى بالعربية، استيعاب القواعد النحوية، والدراسة عبر النت، وتعيين مواقع كل كلمة من الإعراب. الكلمات المفتاحية: صعوبة، تعلم، علم النحو، قسم تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية الرياوية

المقدمة

إن القواعد اللغوية من دعائم البنية اللغوية الأساسية، فمدار صحة لغة أو عدمها يكون في خضوعها وانسجامها مع القواعد المتفق عليها من قبل أبنائها. فاللغة العربية من اللغات رواجاً في العالم فإن لها ركيزتين أساسيتين هما النحو والصرف. فالنحو يهتم مواضع الكلمة في الجملة الذي يؤثر على فهم المخاطب بينما كان الصرف يعتني ببنية الكلمة التي تتركب من الأحرف الهجائية معجماً كان أم مهملاً. فغدت دراسة علم النحو شرطاً أساسياً للطلبة غير الناطقين بالعربية ليسهل فهم المخاطب فيما يخاطبون به. فكون علم النحو من المواد المقررة في مناهج قسم تدريس اللغة العربية قد يحتاج إلى تبسيط موادها الدراسية ما يعين المدرس على قياس استيعاب الطلبة للمواد. ومن هذا المنطلق أنه يلزم إعداد المواد الدراسية لعلم النحو قام الباحث بالملاحظات في الجامعتين التين تعتنيان بتدريس علم النحو، فوجد أن المدرسين بهما لا تلتزم بمقرر واحد بل كل واحد منهم عنده مقرر خاص، إلا أن معظمهم استخدموا كتاب الملخص. وتدريس النحو في قسم تعليم اللغة العربية لجامعة رياو الإسلامية معقود أكثر من ثلاث سنوات، غير أننا لم نزل نجد

من الطلبة من يصعب استيعاب المواد النحوية مع تيسير محتوى الكتاب وتبويه سهل ميسور بخلاف المواد النحوية التي توجد في التراث التي كانت مبعثرة بحيث يصعب على المبتدئ فهمها. وهذا ما يلفت نظر الباحث إلى القيام بمعرفة الصعوبات والتحديات التي تعرض لها الطلبة في درس علم النحو.

منهجية البحث

استخدم الباحث في جمع البيانات إجراء المقابلة والملاحظة، وأما مجتمع البحث هم طلاب قسم تعليم اللغة العربية الذين أخذوا مادة النحو الأساسي والنحو التحليلي، ونظرا إلى بلوغ عدد الطلبة فوق المائة وهو ١٢٢ طالب، فيتعين على الباحث أخذ العينة من هذا العدد عن طريقة العين العشوائية وإجراء المقابلات مع ٣٦ طالب قسم عليم اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية وفي هذا البحث استخدم الباحث البيانات عن طريق الوصفية والكيفية لأنها ليست أرقاما بل الحوارات والكتابات. وبعد إجراء المقابلات عبر النمط الغوغل حصل للباحث البيانات التي تصف مواقف الطلبة تتعلق بصعوبات تعلم علم النحو، ويمكن تقسيم تلك الصعوبات إلى عدة نقاط ما يلي:

أ. خريج المدارس الإسلامية العامة (سوى المعاهد العلمية الإسلامية)

وهذه الظاهرة تعدّ التحديات التي يجب على المدرسين التغلب عليها، في حين أن الطلبة الذي ليس لهم خلفية تعلم علم النحو يجلسون بجانب من كان له خلفية تعلم علم النحو وهم خريجو المعاهد الإسلامية، ويجلس الأستاذ للتدريس مستخدما كتاب واحدا يناسب حالة المبتدئين وهو كتاب ملخص قواعد اللغة العربية للأستاذ فؤاد نعمة. إذا أمعنا النظر في مقارنة الكتب الدراسية فإننا نجد أن كتاب الملخص أسهل الكتب في الباب لأن التبويب يعدّ سهلا بخلاف غيره من الكتب النحوية، ويمكننا أن نرى بعض الحوارات في المقابلات التي أجريناها مع الطلبة.

والسؤال: بين الصعوبة التي أحسست بها أثناء الدرس؟، وإجابتهم عليه ما يلي:

الطالب ١	الأمر يصعب عليّ فهمه
الطالب ١٤	لأني مبتدئ، فيصعب على فهم علم النحو
الطالب ١٩	لم يكن لدي أدنى خلفية علم النحو، والزمن محدد
الطالب ٢٧	لكوني مبتدئا، فالنحو بالنسبة إلي صعب

ب. حفظ القواعد النحوية

استنادا إلى الحوارات التي أجريناها في المقابلات، نجد بعضهم يعاني من صعوبة حفظ القواعد النحوية، إلا أنه يمكن التغلب عليها عن طريق تكثير التمرينات والتدريبات في الأساليب الكثيرة التي تكون

عقلية الطلبة في فهم القواعد، والطريقة ربما تكون بين الاستقرائية والقياسية. ويمكننا أن نطلع على الحوارات مع الطلبة. وإجاباتهم على أسئلة المقابلة.

الطالب ١	حفظ الألفية
الطالب ١٥	لم أستطع حفظ القواعد النحوية
الطالب ١٧	صعب علي الفهم لعدم فهمي في بعض المواد
الطالب ١٨	الحفظ والتطبيق
الطالب ٢٠	حفظ القواعد النحوية

ج. الدراسة الافتراضية

ومن خلال إجراء المقابلة مع بعض الطلبة أن الصعوبة التي حصلت لهم في دراسة علم النحو هي الدراسة الافتراضية، وهذه الظاهرة لم تكن في علم النحو فحسب، بل يتجاوز إلى غيرها من المواد المقررة بالجامعة، وأهم المشاكل التي تعرض لها الطلبة أثناء الدرس هي عدم توفر القنوات الاتصالية وقلة الوسائل المستخدمة، ويمكننا أن نلقي الضوء على إجاباتهم ما يلي:

الطالب ٥	الصعوبة التي عانيت بها ليست في درس علم النحو فقط بل كل المواد الدراسية
الطالب ٦	درس علم النحو يجب أن يكون مباشرا ليسهل لي فهم الدرس المشروح من الإعراب والمعاني
الطالب ١٣	الشبكات ليس جيدة
الطالب ٢٢	لكون الدرس افتراضيا، يصعب على فهمه فضلا عن اللقاءات عبر تطبيق الزوم لا تناسبني لكون الشبكة ليست جيدة.

هـ. تعيين مواقع الكلمات من الإعراب

ونجد بعض الطلبة يعانون من صعوبة تعيين مواقع الكلمات من الإعراب، وفي الحقيقة أن الكتاب المقرر لا يهتم بالإعراب إلا في آخره، فالهدف منه هو بسط المواد النحوية أولا ثم تكون ملكة الإعراب ثانيا، فتدريبات الإعراب في الكتاب المقرر تكون في أواخر الكتاب وليس في أوله ولا في وسطه. ويمكننا أن نطلع على إجابات الطلبة ما يلي:

الطالب ٢	الإعراب صعب
الطالب ١١	يصعب على فهم الحركات في أواخر الكلمات

الطالب ١٦	يجب على دراسة الإعراب دائما
الطالب ٢١	في ناحية الإعراب لا يزل يجعلني حائرا
الطالب ٢٥	قد يصعب على فهم إعراب الكلمات
الطالب ٣٢	في بعض الأحيان، نسيت الفرق بين الفاعل والمفعول وغيره من أبواب الإعراب

نتائج البحث ومناقشتها

التعلم حالة حاول من خلالها الطلبة اكتساب المعلومات الخارجية ليفهم ويصدر عنه موقفا أم قولا، فقد قدّم العلماء عدة نظريات التعلم ما يلي:

ويترنحطون في كتابه نفسية التعلم كما نقله غليم فورونتو أن التعلم التغير الواقع في نفس المرء موقفا وسلوكا وعادة ومهارة وفكرة. (Purwanto, 2002)

انطبق التعلم في المرء قدرته على إيجاد المستجدات التي لم يسبق له مثيل قبل زمن التعلم. وتغير الموقف منه ليس من قبيل المرض بل نتيجة التدريب والنضج والتغير في الجانب الفكري السلوكي الحركي، فهذا ما نعني بعملية التعلم. (Hamalik, 2004)

بورطن (١٩٥٢ : ٦٢٢) أكد أن الصعوبة التي أمّ بها المرء في التعلم أنه إذا وقع الفشل في الوصول إلى الهدف. وظواهر هذه الصعوبات تكون من عدة الدوافع، منها:

• الدافع الداخلي

يمكن رؤية هذا الجانب من خلال الوجهين وهما: الذاتي وهو ما يتعلق بقصور الدارس جسديا كالبصر والسمع أو غيرها من الجوارح التي تعرقله عن التعلم، والنفسي وهو ما يتعلق بنفسية الدارس انفعاليا أو انطباعيا أو سلوكيا في التعلم أو المعلومة السابقة التي تؤثر على عملية التعلم. (Sugiyanto dalam Ainun Rasyidah dan Abdul Basit, 2017)

• الدافع الخارجي

وهذا الجانب أيضا يمكن الحصول عليه من خلال الحالين أولهما الاجتماعي كالمشاكل تحدث في الأسرة والمجتمع والوطني وهو ما يتعلق بسياسة الحكومة في التعليم الوطني. (Ainun Rasyidah dan Abdul Basit, 2017)

علم النحو وتطوراتها

النحو من دعائم القواعد العربية التي تعني الإعراب وهو ضبط موضع كل كلمة في الجملة. إذا رأينا المواد النحوية اليوم فليس هو ما مألوف عند القدماء، فإنه في الحقيقة وضع للعجم لا للعرب أنفسهم

ليصون اللغة من ركाम الألحان والركاكة التي دخلت اللغة العربية بسبب انتشار الإسلام واحتكاك العرب بغيرهم من الأمم وهذه الظاهرة تسببت في تحول العرب من كونهم منطبعين على الفصاحة والبيان إلى مفتقرين إلى تعلمها. فالروايات التاريخية تثبت أن أول من وضع علم النحو هو أبو الأسود الدؤلي بأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . كرم الله وجهه . وهذا الوضع استمر إلى أن يأتي عهد الخليل بن أحمد الفراهيدي فأجاد في وضعه وأكمل العمل تلميذه سيبويه وفاق من قبله من الأعلام، حيث غدا نتيجة عمله موضع اهتمام العلماء بعده (الحافظ الذهبي)، ثم يكون بعده من العلماء من يسير على خطاه في تثبيت دعائم علم النحو متنا وشرحا ونظما كأبي علي الفارسي وعثمان بن جني وأبو البركات الأنباري وابن مالك الجباني صاحب الألفية وابن هشام الأنصاري.

محتوى علم النحو

النحو يخص ثلاثة جوانب من الكلمة وهي الاسم والفعل والحرف، فالجملة التي تبدأ بالاسم تسمى جملة اسمية وأما الجملة التي تبدأ بالفعل تسمى جملة فعلية (أ. فؤاد نعمة)

الاسم

الاسم هو كلمة دلت على معنى في نفسها وهو ينقسم إلى قسمين الاسم المعرب والاسم المبني. فالمعرب من الاسم ما يتغير آخره حسب موضعه من الجملة فهو على ثلاثة أحوال الرفع والنصب والخفض. وأما المبني من الاسم ما لا يتغير آخره مهما يكون موضعه من الجملة، من هؤلاء الأسماء الإشارة والموصول والضمائر والاسم الذي لا ينصرف.

الفعل

والفعل كلمة دلت على حدوث شيء في زمن بعينه، والجملة التي ابتدأت بالفعل يسمى بالجملة الفعلية، وقد انقسم الفعل إلى القسمين المعرب والمبني

الحرف

وأما الحرف فهو كلمة لا تدل على معنى معين، ويتكون من حرف أو حرفين، وأنواعه ما يلي:

- الذي يدخل على الاسم والفعل
- والذي يدخل على الاسم دون الفعل
- والذي يدخل على الفعل دون الاسم

طريقة تعليم علم النحو ووسائله

١. طريق تعليم علم النحو

الطريقة والوسائل ركيزتان أساسيتان في التعليم، لأنّ بهما يتضمن نجاح عملية التعليم، ففي تعليم علم النحو نعرف عدة الطرق وهي:

• القياسية

هذه الطريقة تهدف إلى الإلمام بالقواعد مبني على الحفظ وإلقاء نماذج استخدامها في الكلام، وهذه تعدّ أقدم الطرق في التعليم، فالمدارس الإسلامية الإندونيسية تتبنى هذه الطريقة غالباً.

• الاستقرائية

وهذه الطريقة تعكس ما سبق، على أنه تهدف إلى إلقاء النماذج منطلقاً منه إلى وضع القواعد وفق ما يكون في النماذج، وذهب إلى هذا الرأي هوبارت كارين.

٢. وسائل تعليم علم النحو

وسيلة التعليم كما أشار إليه سخرام (Schramm) ١٩٧٧ هي آليات تحمل الرسائل التي يمكن استخدامها للتعليم، وأضاف بريغس (Briggs) ١٩٧٧ إلى أن الوسيلة هي آليات يمكن استخدامها في تقديم مواد التعليم نحو الكتب والملفات والعروض وغيرها من الوسائل. ويمكن القول بأن الوسيلة في التعليم هي كل وسيطة وآليات ومواد يتم استخدامها في تسهيل تعلم علم النحو. والملاحظات التي أجريتها مع الطلبة تتمثل في الوظائف الدراسية ونتائج الامتحانات، ويمكننا أن نطلع الجميع بعدة النتائج هي:

- أ. معظم الطلبة لم يزالوا مستخدمين النماذج التي وضعها مؤلف الكتاب من غير اختراعهم أنفسهم.
- ب. الطلبة اقتصرنا على تعريفات الكتاب ثم كتبوا النماذج التي توجد في الكتاب المقرر.
- ج. بعض الطلبة لم ينفوا الوظائف الدراسية لعجزهم عن فهم القواعد المدروسة.

الخاتمة

ويمكننا أن نستنبط من خلال هذا البحث الوصفي أن صعوبات تعلم علم النحو لدى طلاب قسم تعليم اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية مبنية على المقابلات والملاحظات التي أجريتها مع ٣٦ طالبا، ما يلي:

- أ. وجود الطلبة غير خريجي المعاهد الإسلامية
- ب. حفظ القواعد النحوية
- ج. الدراسة الافتراضية
- هـ. تعيين إعراب الكلمات

وأما نتائج الملاحظات في عملية التعليم يمكن القول بأن الصعوبات في فهم المواد في المقرر وهو كتاب ملخص قواعد اللغة العربية، ما يجعلني أهتم بعد إجراء هذا البحث هو بحث في اختبار فعالية المواد والمحتويات للكتاب المقرر.

المراجع

- ابن السراج، محمد بن سهل، الأصول، ط ٣، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- ابن أم قاسم، أبو محمد الحسن بن قاسم المرادي المالكي (ت ٧٤٩ هـ). شرح ألفية ابن مالك. در السلام. القاهرة، مصر ٢٠١٨.
- ابن أم قاسم، أبو محمد الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) الجني الداني في حروف المعاني. دار ابن كثير. دمشق، سورية ٢٠٢١م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني: -الخصائص، ط ١، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.
- اللمع في العربية، ط ١، تحقيق الدكتور سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، ١٩٨٨م.
- الأزهري، خالد. شرح المقدمة الآجرومية، دار ابن حزم، لبنان: ٢٠١٥.
- الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، الإيضاح في علل النحو، ط ٣، تحقيق الدكتور مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- الزحشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (ت ٤٦٧ هـ)، المفصل فلي صنعة الإعراب. مكتبة الآداب، القاهرة: ٢٠٢٠.
- الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله، علل النحو، ط ١، تحقيق الدكتور محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- عبد الحميد، محمد محي الدين. التحفة السنوية بشرح المقدمة الآجرومية. دار الفجر. دمشق، سورية ٢٠٢٠م.
- غلايين، مصطفى. جامع الدروس العربية. بيروت. لبنان ٢٠٠٤.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية. القاهرة، مصر ٢٠٠٤م.
- نعمة، فؤاد. ملخص قواعد اللغة العربية. دار الثقافة. بيروت لبنان بدون سنة.

سر صناعة الإعراب، ط ٢، تحقيق الدكتور حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ١٤١٣هـ-
١٩٩٣م.

As'ad, R., & Rahman. (2017, October 1). *Penggunaan Metode Al-Sam'iyah Al-Shafawiyah Dalam Pengajaran Bahasa Arab Pada Siswa Madrasah Tsanawiyah Pondok Pesantren Mazra'atul Akhirah Baramuli Kec. Paleteang Kab. Pinrang*. Universitas hasanuddin. Retrieved from <http://103.195.142.17/handle/123456789/25914>

Departemen Pendidikan Nasional, *Kamus Besar Bahasa Indonesia Pusat Bahasa*, Edisi ke empat (Cet. I; Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama, 2008), h. 351.

Sanjaya, Wina. (2010). *Perencanaan dan Desain Sistem Pembelajaran*. Ed. Pertama. Cet. III; Jakarta: Kencana.

Sari, Ana Wahyuning. 2017. Analisis Kesulitan Pembelajaran Nahwu Pada Siswa Kelas Viii Mts Al Irsyad Gajah Demak Tahun Ajaran 2015/2016. *Journal of Arabic Learning and Teaching*. Jurusan Bahasa Asing, Fakultas Bahasa dan Seni, Universitas Negeri Semarang, Indonesia.

Subini, Nini. 2013. *Mengatasi Kesulitan Belajar pada Anak*. Javalitera: Jogjakarta.

Zulhannan, *Teknik Pembelajaran Bahasa Arab Interaktif* (Jakarta: Rajawali Pers, Mei 2014), cetakan ke-1.